

رأي صحيفة يولانس بوستن : الكلمة حرة

لقد اثارت صحيفة يولانس بوستن اهتمام المسلمين عندما نشرت يوم الجمعة بتاريخ 30 ايلول رسوم قام بوضعها اثنا عشر رساما حول ما يعتقدوه بشكل ساخر تصويرا للنبي محمد.

جزء كبير من المسلمين يرون ان الصحيفة مذنبية في القيام عمل مؤذي للمشاعر , والبعض يتجاوز ذلك ويطالب الصحيفة بتقديم "إعتذار" و "سحب" تلك الرسومات.

وبغض النظر عن إستحالة سحب مسألة تم نشرها , فأنا لا نعتذر عن عمل نعتبره جزء طبيعي من العمل الاعلامي.

لقد تم نشر الرسومات ضمن مقالة حول الرقابة الذاتية التي انتشرت في صفوف الاعلاميين والفنانين, والتي قد تقود الى شل حرية التعبير بشكل مدمر وغير معقول.

العديد شعر بالإساءة لهم بسبب الرسومات, ولكن هذا لم يكن الهدف من تلك الرسومات. والبعض شعر بأن الحوار الدائر هو بحد ذاته مؤذي للمشاعر.

وهذا هو ليس رد فعل يحتكره ممثلوا الاسلام.

إننا وفي الفترة الماضية عايشنا ردود فعل شديدة من اشخاص شعروا بان معتقدهم الديني المسيحي تم الإساءة له عندما قامت الصحيفة بالكشف عن المسائل المخفية والغير معلنة في معتقدهم المسيحي.

انه من طبيعة الصحيفة وطبيعة الحوار الحر ان يكون هناك البعض ممن يشعر بالإساءة له حول القضايا والمسائل المطروحة للنقاش, ولكن الدين والمعتقد هي ليست تعابير سحرية تقوم بوقف التعامل مع الحوار الديمقراطي.

ولهذا فلن يكون هناك سواء إعتذار او "سحب" الرسومات.

وبالمقابل فإننا في صحيفة اليوم نضع أعمدة اضافية لإحتواء الحوار الدائر حول الرسومات وردود الفعل عليها. ونقوم بذلك لأننا نؤخذ الحوار الحر بشكل جاد. وبعض المواقف التي يتم التعبير عنها, التي تعبر عن موقف حياتي او كوني او إنساني هي مواقف بعيدة كل البعد عن مواقفنا.

وعلى الرغم من ذلك فإننا نقوم بنشر تلك المواقف لأننا نعتقد ان حرية التعبير عن الرأي يجب ان يكون لها حدود واسعة حتى – او بالأخص عندما تكون الصحيفة هي التي تتعرض للنقد.

وبنفس الوقت فهناك حدود حتى في صحيفة يولانس بوستن , وهي الحدود التي يتم فيها الإستعاضة عن التبرير والحوار بالتهديد والعنف.

وبنفس اليوم التي تم فيه نشر الرسومات على الصحف الثقافية تلقينا هاتفيا تهديدا بالقتل ضد "واحد من الإثني عشر رساما". ونحن نرفض هذا التهديد وبالفعل فقد ابلغنا الشرطة فورا بهذا التهديد. و بعد فترة وجيزة تم اعتقال شاب يبلغ سبعة عشر عاما من العمر اعترف بانه وقف وراء هذا التهديد.

وبغض النظر عما اذا كان مثل هذا التهديد يمكن ان يوضع حيز التنفيذ, فإننا نؤخذ ذلك بشكل جاد.

وفي الايام القليلة الماضية فان صحيفة يولانس بوستن وبعض الموظفين فيها تلقوا تهديدات. وتم ايضا تبليغ الشرطة بذلك.

ومثل هذه التهديدات لا تقود الى حوار بناء. انها اعمال اجرامية و سيتم التعامل معها من هذا المنطلق.

ونحن نرحب بكل من يرغب بالمشاركة في الحوار الذي يركز على معطيات المجتمع الحر والديمقراطي. ان وجود العديد من المشاركات الحوارية التي نقوم بنشرها حول هذه القضية, و التي نقوم اليوم بتخصيص جزء اضافي لها هو تعبير عن ان الحوار يتم على اسس مقبولة.

هذا هو الامر الطبيعي. ان الكلمة حرة ونرغب بان تبقى حرة.